مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 11 عدد: 1 السنة: 2022
ص: 1177 - 1195 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

الدلالة السياقية للنص القرآني

The Contextual Semantic of the Qur'anic Text

إسماعيل مغمولي *
Magmouli Ismail
جامعة باجي مختار –عنابة
Badji Mokhtar – Annaba University-Algeria
magsmain59@gmail.com

تاريخ الإرسال:2020/11/09	تاريخ القبول:2021/04/04	تاريخ النشر: 2022/03/02

ملخص البحث

يتنزل هذا المقال منزلة الحديث عن: النصّ القرآنيّ في ضوء النظريّة السيّاقية، وفيه نتناول مفهوم النصّ، ومعنى القران، والنّص القرآنيّ، وكيفية فهمه، ومفهوم السياق، والنظرية السياقية، ونماذج تحليلية للنص القرآني وفق السياق، وتأويلاته، وكذا تفسيرات الصحابة رضي الله عنهم، ونموذج للمفسرين. وخلاصة تضمنت أهم ما توصل إليه البحث.

الكلمات المفاتيح: نصّ، قرآن، فهم، نظرية سيّاقيّة، دلالة.

Abstract:

Our article discusses the Quranic text in the light of contextual theory, in which we discuss the meaning of the following terms "text" ," the Qur'an",and the "Qur'anic text" . We aim to understand it, to clear the concept of context and contextual theory, by mention the analytical verses according to the context, and its interpretations, linking with the interpretations of the Companions and famous interpreters. We concluded our paper the most important results .

Keywords: text, Quran, understanding, contextual theory, semantic.

مقدمة:

النص القرآني نَصٌّ في العربية ليس كمثله نصّ ؛ لأنه صيغ صياغة لم يرق إليها نص آخر، كثرت حوله الشروح، وتعددت الرؤى بتعدد وجهات الناظرين، وإذا كان أهل التفسير ذهبوا طرائق مختلفة في تفسيراتهم، فكانت التفاسير تبعا لذلك؛ فهذا تفسير بالمأثور، وآخر بالرأي، وآخر بالفقه، وآخر بالعلم، إلى غير ذلك من التفاسير، والكلُّ اجتهد وأصاب، لكن التفاسير غير المعقولة، هي تلك التفاسير التي

* – إسماعيل مغمولي:magsmain59@gmail.com

تفسر القرآن الكريم تفسيرا مذهبيا أو طائفيا، فهذا النوع من التفسير يعتمد في الأساس على تجزئة النص،بما يخدم أهدافهم، والنظر إليه نظرة تجزيئية انعزالية،تخرجه من دائرة السياق القرآني الصحيح، إلى سياق دائرة الأهواء والميول المذهبية والطائفية والتعصب، فيستنبطون منه أحكاما تتناسب مع أهواءهم و ميولاتهم المذهبية، ولكي نبتعد من ذلك علينا أن نتقيد تقيدا صارما بضوابط المنهجية العلمية، وأن نتقيد بمناهج العلوم اللسانية (القديمة والحديثة) المنضبطة بضوابط العلم الصحيح ؛ لذلك يجب أن نضع النص القرآني في سياقه الصحيح، ونستفيد من اللسانيات والسيميائيات، وغيرها من المناهج الحديثة في تحليل النص القرآني .

1– مفهوم النص.

أ ــ مفهومه لغة: النص من الفعل "نصَّ (نَصَصَ) ينصُّ نصا فهو ناص يقال: نص الحديث، رفعه وأسنده إلى المحدث، ونص على الشيء: حدده وعينه (نصت الاتفاقية على طريقة سداد القرض) ونصَّص المتاع: جعل بعضه فوق بعض، ونَصَصَ غريمه: إذا استقصى مسألته عن الشيء حتى يستخرج كل ما عنده، ونصص العروس، وضعها على المنصة.

والنص مصدر الفعل نص، جمع نصوص :وهو، ما لا يحتمل إلا معنى واحدا أو لا يحتمل التأويل (لا اجتهاد مع النص)، [وهو] صيغة الكلام الأصلية كما وردت من المؤلف (وثيقة بنصها الحرفي)، (ترجم الكلام نصا وروحا) (نقل الكلام بنصه ونصه)، [والنص] منتهى الشيء ومبلغه (بلغ من الأمر نصه)، [وهو] عند علماء الأصول: نص الكتاب والسنة، ويعني :ما دلَّ ظاهر لفظها عليه من الأحكام. وعند الأدباء: أثر مكتوب شعرا أو نثرا. (مختارات من النصوص الأدبية)[1].

وجاء في معجم (مختار الصحاح) "نص الشيء رفعه... ونص الحديث إلى فلان رفعه إليه. ونصُّ كل شيء منتهاه. وفي حديث علي رضي الله عنه (إذا بلغ النساء نص الحقاق، يعني منتهى بلوغ العقل.و(نصنص) الشيء حركه. وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه حين دخل عليه عمر رضي الله عنه وهو ينصنص لسانه ويقول: هذا أوردني في الموارد: "[2]

وجاء في (أساس البلاغة) للزمخشري: نصصت "الماشطة تنص العروس فتقعدها على المنصة، وهي تنص عليها أي ترفعها وانتص السنام: ارتفع وانتصب ...

ومن المجاز: نص الحديث إلى صاحبه. قال:

ونص الحديث إلى أهله فإن الوثيقة في نصه

ونص فلان سيدا: نصب قال حاجز بن الجعيد الأزدي :

أأن قد نصصت بعد ما شبت سيدا

تقول وتهدي من كلامك ما تهدي

ونصصت الرجل: إذا أخفيته في المسألة ورفعته إلى حد ما عنده من العلم حتى استخرجته، وبلغ الشيء نصه أي منتهاه "[3].

والنص: الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والتوقيف والتعيين على شيء ما.

وعليه، فالنص: مصدر نصَّ، جمع نصوص: وهو صيغة الكلام الأصلية كما وردت من المؤلف.

ب– واصطلاحا: أما من الناحية الاصطلاحية، فله تعريفات عديدة نذكر منها:

ما يأتي: – يعرفه أحد اللسانيين بقوله: " أنه متوالية من الجمل المترابطة فيما بينهما ترابطا محددا، على نحو يطرد فيه، فيجعل منه أسلوبا يكون خاصا بمنشئه ؛ ويجعل منه كلا، وبتعبير أحدهم يجعل منه صرحا متماسكا ينظر فيه باعتباره كلا"[4].

– وتعرفه (جوليا كريستيفا) على أنه " جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه. فالنص إذن إنتاجية، وهو ما يعني:

أ– أن علاقته باللسان الذي يتموقع داخله هي علاقة إعادة توزيع (صادمة بناءة) ؛ وذلك فهو قابل للتناول عبر المقولات المنطقية لا عبر المقولات اللسانية الخالصة .

ب– أنه ترحال للنصوص وتداخل نصي، ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة متقطعة من نصوص أخرى"[5].

من خلال هذا التعريف يتبين أن النص إنتاجية "ومعنى ذلك أن علاقته باللسان الذي يقع فيه علاقة إعادة توزيع (هدم – بناء) وهذا يستدعي منا ... معالجته من خلال مقولات منطقية لا الاقتصار على المقولات اللسانية المحضة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعتبر النص تبادل نصوص أي تناصا، إذ نجد في فضاء النص عدة ملفوظات مأخوذة من عدة نصوص تتقاطع وتتحايد"[6].

فاللسانيات تدرس اللغة دراسة علمية صحيحة، والنص هو مدار الدراسة اللسانية، فالباحث منه ينطلق وإليه يعود، وهذا ما ذهب إليه أحد اللسانيين حينما قال: "أن اللسانيات تتعهد بدراسة العلامة اللغوية لا من حيث هي غرض في ذاته ولا من حيث هي جزء بمفرده، ولكن من حيث هي عنصر مكون

لنظام متماسك، وهذه الدراسة لا تقف عند تشخيص الفعل اللغوي في مستواه الأدائي ولكن تأخذه في سلكه الدائري ؛ إذ تهتم اللسانيات بتوليد الحدث وبلوغه وظيفته ثم بتحقيق مردوده عندما يولد رد الفعل المنشود، وهكذا يكون موضوع علم اللسان: اللغة في مظهرها الأدائي، ومظهرها الإبلاغي، وأخيرا في مظهرها التواصلي) [7].

فنحن أمام صرح متماسك، يجب أن ننظر فيه نظرة فنية، نظرة تتعدى البناء، لننظر في ما وراء البناء. أي: الأساس الذي بني عليه والطريقة التي صمم وفقها هذا البناء، لنصل بعدها إلى العناصر الجمالية التي روعيت أثناء التصميم.

2- معنى القرآن:

أ- لغة: من الفعل قرأ، يقرأ، قراءة، يقال: قرأ الكتاب، تتبع كلماته نظرا، نطق بها أولا، وقرأ الآية، نطق بها عن نظر أو عن حفظ [8]. وعليه فكلمة القرآن، تحمل معنى القراءة. قال تعالى: [فإذا قرأناه فاتبع قرآنه] (القيامة: 18).

ب- واصطلاحا، هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم[9] بواسطة ملك الوحي جبريل عليه السلام، وهو المنقول إلينا بالتواتر، والمتعبد بتلاوته، وهو الموجود بين دفتي المصحف، والمبدوء بسورة الفاتحة، والمختتم بسورة الناس.

3- النص القرآني:

ومعنى النص القرآني: أن القرآن الكريم "نص في العربية ليس كمثله نص...لأنه صيغ صياغة لم يرق إليها نص، فهو الذي تحدى أرباب الفصاحة في العربية فأقروا بتفوقه وسموه تفوقا وسموا الجأهم إلى الإقرار بأنه ليس قول بشر، مع ما كانوا حرّاصا على إبطاله وإبطال رسالة النبي الذي جاء به تنزيلا من لدن حكيم حميد.

وهذا النص القرآني، جاء مؤلفا ذلك التأليف الذي جعل منه نصا فريدا، ليكون منهاج حياة وخطة مسيرة للإنسان على طول الزمان وعرض المكان واختلاف البيئات. ومن هنا كان اختيار الكلمات فيه، ثم تركيبها بعضها إلى جنب بعض، وتعليق بعضها ببعض تعليقا نسميه النظم أو التأليف، قد روعي فيه أن يكون على نحو يحقق تلك الصلاحية المستطيلة المستعرضة المتعمقة، ليصدق عليه ما قال عنه الرسول الكريم، حين قال: فيه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم..." [10].

ونقلت التعريف على طوله وبتمامه لأنه يتطابق تماما مع التعريف العلمي للنص القرآني وطريقة نظمه، فنحن أمام نص جاءت كلماته متداخلة إثر بعضها البعض، ومحكمة إحكاما قويا، ودواله ومدلولاته متوافقة لفظيا ومعنويا. مما جعل من هذا النص أرقى مستويات التعبير اللغوي الفني العربي على الإطلاق.

وهذا النص جاء لغرض التبيين للبشر والتذكير والعبرة والتبصرة والدعوة إلى التأمل وغيرها، وهذا ما نلمسه من خلال سياقاته المختلفة التي يقول فيها[11] [ومَا أرسلْنَا منْ رسولٍ إلاَّ بلسانِ قومه ليبين لهم] (إبراهيم :4) (ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون)(البقرة/221).

[وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون] (العنكبوت/43)

[وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير] (الملك/10)

[إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار] (آل عمران /13)

[أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها] (محمد/24)

[كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب] (ص/29)

[ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون] (البقرة /221

فنحن أمام نص لساني مبين في دواله ومدلولاته حيث قال عنه المولى جل جلاله [وهذا لسان عربي مبين] (النحل /103) [فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه] (القيامة/18.19) [الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان] (الرحمن 1-4) وإذا كان المولى قد تكفل بتفسير ما أُشْكِل من معانيه "[12] للرسول (ص)، فإن النبي بدوره قد فسره للصحابة. "ومهما يكن فالقرآن الكريم هو النص الذي أثار نشاطا فكريا ولغويا عند العرب والمسلمين مما جعل كل الدراسات تتجه نحوه، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أول مفسر لهذا النص بتكليف من رب العزة، قال تعالى: [وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه] (النحل /64) وبهذا يكون الحديث الشريف هو المذكرة التفسيرية للدستور السماوي) [13].

وفيه يدعو صاحبه المولى جل جلاله: المرسل إليه، حامل هذا الوحي **أن يُبيِّنه** للناس، كما يدعوه إلى تبيينه لهم الأمور التي اختلفوا فيها، فكان بذلك أول مفسر لهذا النص، وهذا ما تبينه نصوص الأحاديث الشريفة والتي منها قوله: (فيه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم...)، وقوله أيضا في دعائه لابن عباس: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ". والقرآن الكريم لم يتوقف عند هذا الحد فهو يدعو الناس

إلى النظر فيه، وتأمله وإعمال الفكر فيه وتدبر معانيه، وذلك لا يكون إلا لمن يملك أدوات التحليل المناسبة لمعرفة مضامينه وللوقوف على دواله ومدلولاته وقوفا صحيحا فطريقة فهمه لا يمكن أن تكون إلا عن طريق التأمل وإعمال الفكر بدليل النص القرآني نفسه، وطريقة الفهم هذه تجعل المحلل (المفسر) لا يخرج عن هذا النص ولا يتقيد إلا بمعطياته الحقيقية، وبالتالي تُخْرِج الأهواء والميول الفكرية والعلمية والمذهبية جانبا، وهذا يعد في حد ذاته مكسبا علميا وحضاريا ؛ لأن تلك المفاهيم والفلسفات تحول دون الفهم الصحيح لهذا النص، لأن التقيد بمذهب معين يجعل صاحب هذا المذهب يدور في دائرة مغلقة تحكمه الأهواء ويقيده التعصب والتمذهب الذي من شأنه إعاقة حرية الفكر والبحث. والخروج بالنص القرآني عن فهمه الصحيح؛ وبالتالي الخروج عن المعنى السياقي للنص القرآني .

وهذه المدونة اللغوية نالت اهتمام العلماء والأدباء والفقهاء والبلغاء منذ القديم فتعددت وجهات النظر فيها بتعدد وجهات الناظرين، ونتيجة ذلك، صار لدينا تفاسير متعددة للنص القرآني

4-كيفية فهم النص القرآني:

روى أبو بكر بن شقير عن أبي جعفر الطبري، أنه قال: "سمعت الجرمي يقول: أنا مذ ثلاثين سنة أفتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه) [14] ومعنى ذلك أنه كان يعتمد على النحو في فهم القرآن الكريم وتفسيره واستنباط الأحكام الفقهية على ضوئه، ووفقا لأحكامه – الأحكام النحوية – وقواعده، وأن النحو أداة مهمة من أدوات التحليل اللساني، مما جعل الأقدمون يتوسلون معنى الكتاب الحكيم من خلال النحو. وعلى ضوء ذلك سار ابن خلدون، فبعدما تكلم عن علوم اللسان العربي وأركانه الأربعة (اللغة، النحو،والبيان، والأدب) ابتدأها بالنحو الذي قال عنه: " والأهم المقدم منها النحو إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة وكان من حق علم اللغة التقدم لولا أن كثرة باقية في موضوعاتها لم تتغير بخلاف الإعراب الدال على الإسناد والمسند والمسند إليه فإنه تغير بالجملة [15].

وهذا دلالة واضحة على أهمية النحو في تبيين أصول المقاصد بالدلالة عليها، وذلك بمعرفة الضمائم (ضم الكلمة إلى الأخرى) الموجودة بين الدوال في الجمل من حيث: الفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة. وقد نحا الجرجاني هذا المنحى حينما قال: "أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها وأنه

المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه"[16].

وعلى الرغم من أهمية النحو في توسل المعنى، إلا أنه من الناحية العلمية والمنهجية لا يمكن فهم النص القرآني أو الآية القرآنية من خلال مستوى واحد من مستويات التحليل اللساني، فهناك الصوت باعتباره المادة الخام للغة، والصرف، والدلالة، والمعجم، والبلاغة، وغيرها لأن القرآن لابد أن ننظر إليه نظرة شمولية فلا بد من الاستعانة بالأدوات التحليلية مجتمعة حتى يتسنى لنا فهم النص فهما صحيحا.

فنحن أمام مدونة لغوية (القرآن)، يجب أن نتعامل معه على أنه كتاب لغة – مع العلم بأنه قبل أن يكون كذلك، فهو كتاب هداية للناس، وكتاب تشريع، وأخلاق، وعبادات ومعاملات، إلى ما هنالك– فيها باث، ومتلقي، ورسالة لغوية.

5–مفهوم السياق:

أ– السياق لغة: جاء في لسان العرب في مادة (س و ق) " السَّوق: معروف، ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسيَّاقا...قال تعالى:(وجاءَت كلُّ نفْسٍ معَها سائقٌ وشهيدٌ) سورة ق/: 21

أي: سائق يسوقها إلى محشرها، وشهيد يشهد عليها بعملها، وقيل: الشهيد هو عملها نفسه، وأساقها واستاقها فانساقت ... وفي الحديث: {لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه} رواه البخاري ومسلم. هو كناية عن استقامة الناس وانقيادهم إليه واتفاقهم عليه ... وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقا، إذا: تتابعت، وكذلك تقاودت فهي مُتقاودة ومتساوقة. وفي حديث أم معبد :{ فجاء زوجها يسوق أَعْنُزًا ما تسَاوَقُ} أي: ما تتابع. والمساوقة: المتابعة، كأن بعضها يسوق بعضا ... وساق إليها الصداق والمهر سياقا وأساقه وإن كان دراهم أو دنانير، لأن أصل الصداق عند العرب الإبل، وهي التي تساق، فاستعمل ذلك في الدرهم والدينار وغيرهما "[17]. وجاء في القاموس المحيط: وساق إلى المرأة مهرها: أرسله. وتساوقت الإبل: تتابعت وتقاودت،والغنم: تزاحمت في السير...وساق الماشية سوْقا وسيَّاقة ومساقا، واستاقها فهو سائق[18].

وجاء في الصحاح:ولدت فلانة ثلاثة بنين على ساق واحدة، أي: بعضهم على إثر بعض ليست بينهم جارية .والسسيِّقة: ما استاقه العدو من الدواب. والسيِّق من السحاب: الذي تسوقه الريح وليس فيه ماء [19].

ب– واصطلاحا:

السياق، مفرد، جمع سياقات، وسياق الشيء، مجراه وتتابعه وتسلسله،كقولنا: سياق الكلام، سياق الوقائع، سياق الحوادث، سياق الأفكار .

وسياق الكلام: تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه [20].

6– النظرية السياقية contexual theory[21]

كانت مدرسة لندن الرائدة في هذا المجال، وكان رائد هذا المجال العالم الإنجليزي فيرث firth الذي أكد على الوظيفة الاجتماعية للغة،كما ضمَّ هذا الاتجاه علماء آخرين ومنهم: (هاليداي)، و (ليونز)، ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية، هو استعمالها في اللغة، والدور الذي تؤديه، ومعرفة السياق الذي ترد فيه، وأن معاني الكلمات يتطلب تحديد السياقات التي ترد فيها ف "معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى،وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها" [22]. ومن ثمَّ فإن دراسة المعنى يتطلب تحليلا للسياقات والمواقف المختلفة التي ترد فيها هذه الكلمات. والسياق عند أصحاب هذه المدرسة ينقسم إلى أربعة أقسام.

أ– السياق اللغوي linguistic context: وهو كل ما يتعلق بالحدث اللغوي، وما يتضمنه من قرائن تساعد على كشف معنى الكلمة، وتوضيح دلالتها ضمن السياق الذي ترد فيه.وهذا يتطلب تحليل النص من جميع النواحي الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والمعجمية، والدلالية.

–المستوى الصوتي: وفيه يبرز السياق الصوتي الذي يشكل الكلمة، نحو: صامَ الرجل. فالجملة من الناحية الصوتية لها سياق صوتي يشارك في تحديد معنى كلماتها. ف (ص ا م) سياقها الصوتي، وهو تأليفها من هذه الأصوات مركبة بهذه الطريقة، وفق مجرى وتتابع معين، وحينما تتغير أحد الأصوات، أو يختلف ترتيبها يتغير المعنى، كما هو الحال قي الفرق بين: صام، و قام، أو بين: صام و لام.كما تلعب المقاطع الصوتية – المقفلة والمفتوحة على حد سواء — والفواصل وما تحدثه من إيقاع، بالإضافة إلى النبر والتنغيم

دور كبير في تحديد المعنى وإبراز الدلالة.

– المستوى الصرفي: ويتمثل في تركيب الصيغة الصرفية، واختلافها عن الصيغ الأخرى، ويتبع ذلك اختلاف في دلالة هذه الصيغ.ويدرس السياق الصرفي السوابق، واللواحق، والزوائد، فكل زيادة في المبنى ترافقها زيادة في المعنى،وكثيرا ما يقترن السياق الصرفي بالسياق النحوي، لتفاعل الصرف والنحو في سياق واحد[23].

مثلا: الرجل، اسم مفرد .

تختلف عن الرجلان ؛لأنها مثنى.

وعن الرجال؛لأنه جمع تكسير.

–المستوى التركيبي: ويبين دور العلاقات النحوية المختلفة في توضيح الدلالة على المعنى المراد، ويمكن أن نستشف دلالة ذلك من المعاني المستفادة من الجمل والأساليب النحوية عبر السياقات المختلفة، كالنفي في قولنا: ما حضرَ الطالبُ.والنهي، كقولنا: لا تلعبْ بالنارِ.والفاعلية كقولنا: حضر الطالبُ، والمفعولية، كقولنا: كتبْتُ الدرسَ...

–المستوى المعجمي: مفردات المعجم تنتظم حسب الحقول الدلالية، فكلمة (زوج) تستعمل في اللغة للدلالة على المذكر والمؤنث، لكن حينما نتأمل قوله جل جلاله: (وَإِنْ أَرَدْتُم اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْماً مُبِينًا) سورة النساء، الآية: 20.نجد سياق الآية الكريمة يحدد معنى (زوج) للدلالة على المؤنث، والقرينة لفظية تتمثل في قوله عز وجل،(وآتيتُم إحدَاهنَّ قنطارً).ومعنى (وآتيتم) في سياق الآية الكريمة هو المهر.

2– السياق العاطفي emotional context[24]:

وهذا النوع من السياق يحددُ درجة القوة أو الضعف في الانفعال، ففي مواقف وسياقات لغوية كثيرة، نجد كلمتين تشتركان في أصل المعنى إلا أن دلالتهما تختلف فكلمة (رقد) مثلا في اللغة العربية، لا تدل على ما تعنيه كلمة (نعس) رغم اشتراكهما في أصل المعنى.

3–سياق الموقف situational context:

وهو البيئة غير اللغوية التي تحيط بالخطاب وتبين معناه، وتشمل هذه البيئة زمن الكلام، ومكانه، والعلاقة بين الباثِّ، والمتلقي، والوسط، والقيمة المشتركة بينهما، والكلام السابق للحوار، وبعبارة أخرى هو الجو الخارجي الذي يحيط بالخطاب من ظروف وملابسات مختلفة، [25]. فمثلا جملة، يرحمك الله. الجملة تستعمل في مقام تشميت العاطس، فالجملة ابتدأت بالفعل (يرحم)، فالسياق يدل على طلب الرحمة للأحياء في الدنيا.وحينما نقول: الله يرحمه، الجملة ابتدأت باسم(الله) لفظ جلالة، وهو من أعرف المعارف، فالجملة دلت في هذا السياق على طلب الرحمة للميت في الدار الآخرة. وقد دلَّ على ذلك سياق الموقف، بالإضافة إلى السياق اللغوي، المتمثل في ما طرأ على الجملة الأولى من تقديم الفعل والمفعول على الفاعل، وتأخير الفعل على المبتدأ في الجملة الثانية.

4-السياق الثقافي cultural context:

وهو المحيط الاجتماعي والثقافي الذي تستعمل فيه الكلمة، فمثلا كلمة (جذر): يختلف معناها باختلاف المجال والسياق اللغوي الذي ترد فيه[26].

- فهي عند علماء اللغة، الأصل الذي تشتق منه الكلمة،فجذر: كاتب ومكتوب وكتابة هو (ك، ت،ب).
- وهي عند علماء النبات، وعند الفلاحين، وأصحاب المشاتل، الجزء الذي يتشعب في الأرض ليحصل النبات على غذائه منه.
- وهي عند علماء الرياضيات (الحساب)، العدد الذي يضرب في نفسه أو في إحدى قواه فينتج ذلك العدد، فجذر تسعة، ثلاثة[27].

7- السياق القرآني:

السياق القرآني سياقات؛ فقد يقتصر على آية واحدة إذا كانت تامة من حيث المبنى والمعنى، وقد يمتد إلى الآية أو الآيات التي بعدها، وقد يكون متصلا بما قبلها وما بعدها ويطلق عليه سياق الآية. وقد يشمل مجموعة من الآيات تدور حول فكرة معينة، وهدف معين، وغرض واحد، ويطلق عليه سياق النص. وقد يكون له خيط ممتد عبر السورة القرآنية، ويطلق عليه سياق السورة، وقد يكون متصلا بسورة أو مجموعة من السور ويطلق عليه السياق القرآني.

و عليه يمكن تقسيم السياق القرآني إلى أربع سياقات:

أ- سياق الآية.

ب- سياق النص.

ج- سياق السورة.

د- السياق العام للقرآن الكريم.

8- نماذج تحليلية للنص القرآني وفق السياق:

أ- اهتمام الرسول صلَّى الله عليه وسلم بتفسير النص القرآني وفق السياق:

يُعَدُّ الرسول أول مفسر للقرآن الكريم باعتباره المبلغ للوحي عن الله سبحانه وتعالى إلى الناس جميعا، فالناس جميعا رجالا ونساء يستفتونه في جميع شؤونهم الدينية والدنيوية، كما يسألونه عما يشكل

عليهم فهمه فيما يتعلق بأحكام آي الذكر الحكيم، وفيما يأتي نوضح كيف كان الرسول الكريم يبين مدلول ما غمض فهمه على الناس من قضايا تتعلق بالمقصود من دلالة النص القرآني.

النموذج الأول، قوله تعالى: (لَيْسَ بأَمَانِيِّكُمْ وَلاَ أَمَانِيِّ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يجِدْ لَهُ منْ دُونِ اللهِ وَلِيّاً ولاَ نصِيرا) سورة النساء/ الآية: 123.

عن بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد عن قتادة، قال: ذكر لنا أن المسلمين وأهل الكتاب افتخروا، فقال أهل الكتاب: نبينا قبل نبيكم، وكتابنا قبل كتابكم، فنحن أولى بالله منكم. وقال المسلون: نحن أولى بالله منكم، نبينا خاتم النبيين، وكتابنا يقضي على الكتب التي كانت قبله،فأنزل الله: (**لَيْسَ بأَمَانِيِّكُمْ وَلاَ أَمَانِيِّ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**). **إلى قوله:(وَمَنَ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّن أَسْلَمَ وجْهَهُ لِلَّهِ وهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إبْرَاهيمَ حَنِيفًا) سورة النساء/125.**

فأفلج الله حجة المسلمين على من ناواهم من أهل الأديان[28].

روي أنه لما نزلت هذه الآية شقَّ على كثير من الصحابة، حدثنا محمد بن عبيد المحاربي، قال: حدثنا أبو مالك الجنبي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي بكر بن أبي زهير الثقفي قال: قال أبو بكر للنبي (ص)، كيف الصلاح بعد هذه الآية (**لَيْسَ بأَمَانِيِّكُمْ وَلاَ أَمَانِيِّ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**) فكل سوء عملناه جزينا به فقال النبي (ص): غفر الله لك يا أبا بكر، ألست تمرض؟ ألست تنصب ؟ ألست تحزن ؟ ألست تصيبك اللَّأْوَاء ؟ [اللأواء: بمعنى الشدة والمحنة]، قال: بلى. قال: فهو ما تجزون به.ففسر (ص) ما أجمله التنزيل من قوله: (**مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**).

ومعنى (السوء)، في سياق الآية الكريمة هو الشرك بدليل، قوله تعالى: (**ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا**) ؛ ويقصد بذلك المشركين. فهؤلاء لا وليَّ لهم ولا نصير من قبل الله سبحانه وتعالى[29].

- النموذج الثاني، يقول الله سبحانه وتعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) سورة الأنعام: 82.

في شأن هذه الآية الكريمة، قال الإمام أحمد: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: لما نزلت هذه الآية (**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ**)

شقَّ ذلك على الناس وقالوا: يا رسول الله، فأينا لا يظلم نفسه؟ قال: إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح :(**يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم**) إنما هو الشرك.

وقال بن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، وابن أبي إدريس، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله [عبد الله بن مسعود] قال: لما نزلت: (**ولم يلبسوا إيمانهم بظلم**). شقَّ ذلك على أصحاب رسول الله: صلى الله عليه وسلم، قالوا: وأينا لم يظلم نفسه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ليس كما تظنون، إنما كما قال لقمان لابنه :(**يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم**) [سورة لقمان، من الآية: 13] (30).

و**معنى الظلم في اللغة**: هو وضع الأمور في غير محلها.

واصطلاحا: هو وضع الأمور الشرعية في غير محلها، وعليه فكل ما خالف الشرع يعدُّ ظلما.

والظلم أنواع منها: **أ – ظلم العبد لنفسه بالمعصية، ب – وظلم الآخرين بالاعتداء على دماءهم، وأموالهم، وأعراضهم. ج – والظلم في حق الله بالإشراك به.**

وقد وردت كلمة (بظلمٍ) بالتنوين، والتنوين كما هو معلوم يفيد العموم ؛ لذلك فهم الصحابة رضوان الله تعالى عنهم (**الظلم**) الموجود ضمن سياق الآية الكريمة بعمومه، بأنه ظلم العبد لنفسه بالمعصية ؛ لذلك سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم، وأينا لم يظلم نفسه؟

فأجابهم الرسول الكريم: إن الظلم، ليس كما تظنون، وإنما كما قال لقمان لابنه:(**يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم**). فقد بين أن المقصود بالظلم هَهُنَا هو الشرك، وذلك باستخدام السياق، وقد ربط معنى الآية بالسياق القرآني. فقد ربط دلالة (**الظلم**) الموجود في سياق الآية رقم/ 82 من سورة الأنعام (**ولم يلبسوا إيمانهم بظلم**)، بدلالة (**الظلم**) المرتبط بمعنى الشرك في سياق الآية رقم/ 13 من سورة لقمان (**إن الشرك لظلم عظيم**). باستعمال السياق العام للقرآن الكريم. "وتفسير الظلم بالكفر رفع اللبس "(31). عن مدلول الآية الكريمة.

وفي الآية الكريمة إشارة إلى هؤلاء "الذين أخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له، ولم يشركوا به شيئا، أولئك هم الآمنون يوم القيامة، المهتدون في الدنيا والآخرة "(32).

ب- اهتمام الصحابة رضي الله عنهم بتفسير النص القرآني وفق السياق:

بما أن الصحابة رضي الله عنهم عايشوا نزول الوحي، فكان لزاما عليهم أن يعرفوا كل ما يتعلق بآيات القرآن من أسباب النزول، وظروف وملابسات القضايا المختلفة التي تحيط بالنص القرآني. ومعتمدهم في ذلك:

1- أنهم كانوا يفسرون القرآن بالقرآن؛ فكانوا يفصّلون المجمل، ويخصّصون العامّ، ويقيّدون المطلق.

2- أنهم كانوا يرجعون إلى الرسول للاستفسار حول ما أغلق عليهم فهمه من نصوص.

3- محاولة إعمال فكرهم في فهم آي الذكر الحكيم، وسبيلهم في ذلك التفسير اللغوي، بغية وضع مفردات، وجمل، ونصوص القرآن، واعتماد التأويل، مثل ما فعل عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما– في تفسيره للقرآن الكريم .

– وفيما يأتي نستعرض نماذج مختارة نبين فيها كيف كان الصحابة يتعاملون مع النص القرآني – النموذج الأول، يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا إِذَا قُمْتُم إِلَى الصَّلَاةِ فاغْسِلُوا وُجُوهَكُم وأيديَكُم إِلَى المرافقِ وامسَحُوا برؤوسِكُم وأرْجُلَكُم إلى الكَعْبَينِ وإِنْ كنْتُم جُنُبًا فاطَّهَّرُوا وَإِنْ كنتُم مرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ منْكُمْ منَ الغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فلَمْ تجِدُوا ماءً فتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طيِّبًا فَامْسَحُوا بوُجُوهِكُم وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ) سورة المائدة، الآية6.

وحينما يتأمل المرء قوله تعالى: (**لامستم النساء**) يتبادر إلى الذهن أن المراد من ذلك: اللمس باليد، أو القبلة من اللمس، وكل ما دون الجماع، وقد ذكر في أول الآية ما يجب على من أصابته جنابة (**وإن كنتم جنبا فاطهروا**). لكن ابن عباس فسرها خلاف ذلك، فقال: بأنها الجماع.فيكون معنى (**لامستم النساء**) أي: جامعتموهن، وعليه يستلزم وجوب الغسل. فإن لم تجدوا ماء، فتيمموا صعيدا طيبا. فابن عباس في تفسير ذلك، يقول: (الملامسة) تعني الجماع. وقوله تعالى: (**أو جاء أحد منكم من الغائط**). أي: الحَدَث الأصْغر، فيكون في الآية ذكر الحدثين: الأصغر، والأكبر، ولو فسرنا (الملامسة) باللمس باليد لكان فيها ذكر الحدث الأصغر مرتين وإغفال الحدث الأكبر فيكون المعنى ناقصا[33]. فسياق الآية الكريمة يوجّه ويحيل إلى المعنى الذي ذكره ابن عباس.

–النموذج الثاني، سأل نافع بن الأزرق عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: " ... تزعم أن قوما يخرجون من النار، وقد قال الله عز وجل: (**يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا منَ النَّارِ ومَا هُمْ بخَارجينَ منهَا ولهُمْ عذابٌ مقيمٌ**) سورة المائدة: الآية 37 .فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: اقرأ ما فوقها، هذه للكفار".[34]. فدلَّه أن معنى هذه الآية يمتد إلى الآية التي قبلها، وأنها تتحدث عن الكفار لا عن العصاة من أمة محمد (ص) ؛ لأن الله عز وجل يقول فيها: (**إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا لَوَ أَنَّ لهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جمِيعًا**

ومثلَه معَهُ لِيَفْتدُوا بهِ منْ عذَابِ يومِ القيَّامَةِ مَا تُقُبِّلَ منْهُمْ ولَهُم عذَابٌ أليمٌ [35] **يريدونَ أن يخرُجوا من النارِ ومَا هُم بخارجينَ منهَا ولهُمْ عذابٌ مقيمٌ (37)) سورة المائدة:**

الآيتان: 37،36. فبين أن المقصود بهؤلاء الذين يدخلون النار ولم يخرجوا منها هم الكفار، فسياق الآية الكريمة يمتدّ إلى ما قبلها، فهنا استعمل السياق للدلالة على المعنى المراد.

ج- اهتمام علماء التفسير بالسّياق: اهتم المفسرون وعلماء اللغة القدامى أثناء تعاملهم مع النص القرآني بالسياق؛ لأنه من الأمور المهمة التي تعين على المعنى عند الإشكال. وقد أكد الزركشي (ت 794هـ) على أهمية الدلالة السياقية في **برهانه** الذي يقول فيه: "**دلالة السياق:** فإنها ترشد إلى تبيين المجمل و القطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدّال على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظيره، وغالط في مناظرته، وانظر إلى قوله تعالى: (ذُقْ إنّكَ أنتَ العزيزُ الكريمُ) كيف تجد سياقه يدل على أنّه الذليل الحقير." [36]

ومن قبله أكد ابن جرير الطبري (ت310 هـ) في تفسيره على أهمية السياق بقوله: "**غير جائز صرف الكلام عما هو في سياقه إلى غيره** إلاَّ بحجة التسليم لها من دلالة ظاهر التنزيل أو خبر عن الرسول (ص) تقوم به الحجة فأما الدعاوي فلا تتعذر على أحد ".[37]

وذهب علماء التفسير مذاهب شتى أثناء تعاملهم مع النص القرآني، فمنهم من فسر القرآن بالمأثور، ومنهم من فسره تفسيرا لغويا، ومنهم من فسره تفسيرا علميا، إلى غير ذلك من التفاسير، ومن بين التفاسير اللغوية التي لقيت رواجا كبيرا قديما وحديثا، تفسير القرطبي، الذي اهتم بالسياق في تفسيره:

- النموذج الأول، نموذج تحليلي وفق السياق لعلماء التفسير القدماء .

(تفسير القرطبي أنموذجا) :ونمثل لذلك بما يأتي، يقول الله سبحانه وتعالى :

(وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُؤتُونَهُن مَا كُتِبَ لهُنَّ وَتَرْغَبُون أنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالمسْتَضْعَفِينَ منَ الوِلْدَانِ و أنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بالقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا منْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ كانَ بِهِ عَلِيمًا) سورة النساء، الآية/127.

نزلت في شأن جماعة من الصحابة سألوا عن أمر النساء وأحكامهن في الميراث وغير ذلك؛ فأمر الله نبيه عليه السلام أن يقول [لهم]: الله يفتيكم فيهن؛ أي: يبين لكم حكم ما سألتم عنه. وهذه الآية رجوع إلى ما افتتحت به السورة من أمر النساء، وفي ذلك ربط سياق السورة الكريمة بعضه ببعض، وكان قد بقيت لهم أحكام لم يعرفوها فسألوا فقيل لهم: إن الله يفتيكم فيهن ". [38].

روى أشهب عن مالك قال :كان النبي صلى الله عليه و سلم يُسأل فلا يجيب حتى ينزل عليه الوحي، وعن عائشة قالت: ثم إن الناس استفتوا رسول الله (ص): فأنزل الله هذه الآية: **(وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ)**. وقوله تعالى **(ومَا يُتْلَى عَلَيْكُم)** قالت: والذي يُتْلى عليكم في الكتاب، الآية الأولى التي قال الله فيها: (**وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى)**.

ما، اسم موصول مبني على السكون في محل رفع معطوف على لفظ الجلالة(الله) .والمعنى: والقران يفتيكم فيهن وهو قوله: **(فانكحوا ما طاب لكم من النساء)**. وقوله تعالى: **(وترغبون أن تنكحوهن**) أي: وترغبون عن أن تنكحوهن، ثم حذف عن، وقيل: وترغبون في أن تنكحوهن ثم حذف في. قال سعيد بن جبير، ومجاهد: ويرغب في نكاحها إذا كانت كثيرة المال. لأن معنى "رغب في الشيء، أراده وحرص عليه، ورغب عن الشيء، تركه وزهد فيه، قال تعالى: (**ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه**). **[سورة البقرة/ 130]** ".[39] وحديث عائشة يقوي حذف عن، فإن في حديثها: وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من باقي النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن. فالقرطبي استعمل السياق للوقوف الصحيح على دوال ومدلولات النص القرآني ؛ وذلك بربط سياق الآية ببداية السورة الكريمة .

النموذج الثاني، نموذج تحليلي وفق السياق لعلماء التفسير المحدثين،

(تفسير الصابوني نموذجا) ونمثل لذلك بقوله تعالى:(ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ) سورة الدخان: 49.

يقال ذلك يوم القيامة للكافر على سبيل الاستهزاء والإهانة: ذق هذا العذاب فإنك أنت المعزَّز المكرَّم، قال عكرمة: التقي النبي صلى الله عليه وسلم بأبي جهل فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله أمرني أن أقول لك: **(أولى لك فأولى)** قال :بأي شيء تهددني ؟ والله ما تستطيع أنت ولا ربك أن تفعلا بي شيئا، إني لمن أعز هذا الوادي وأكرمه على قومه، فقتله الله يوم بدر وأذلَّه ونزلت هذه الآية **(إن هذا ما كنتم به تمترون**) أي: أن هذا العذاب هو ما كنتم تَشُكُّون به في الدنيا فذوقوه اليوم (**أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون**) والجمع في الآية باعتبار المعنى لأن المراد جنس الأثيم ...ودليل الآية الكريمة يفهم بربط الآية الكريمة بما قبلها حيث يتضح المعنى، ويفهم المعنى المراد من سياق الآية الكريمة، **ف** (**ذق إنك أنت العزيز الكريم**). سياقه يدل على أنه الذليل الحقير، بدليل ما ورد قبلها، قوله سبحانه وتعالى:

(**إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ، طَعَامُ الْأَثِيمِ، كَالْمُهْلِ تَغْلِي فِي الْبُطُونِ، كَغَلْيِ الْحَمِيمِ، خُذُوهُ فَاعْتُلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ، ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ**). ومما يؤكد هذا المعنى، أنه لما ذكر سبحانه وتعالى أحوال أهل النار، أتبعه بذكر أحوال أهل الجنة **فقال: (إن المتقين في مقام أمين)** أي: الذين اتقوا الله في الدنيا بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، هم اليوم في موضع إقامة يأمنون فيه من الآفات والمنغصات والمكاره، وهو الجنة[40].

خاتمة:

بعد تتبع دلالات دلالات النص القرآني في السياقات المختلفة خلصنا إلى جملة النتائج التالية:

– السياق طريقة يعول عليها للوقوف الصحيح على دوال ومدلولات المفردات والجمل والنصوص القرآنية، وقد عرف العرب قديما ممارسات سياقية، نجدها منبثة ضمن كتب اللغة والتفاسير المختلفة، من ذلك: تفسير الرسول الكريم (ص) للقرآن الكريم، وتفسير الصحابة رضوان الله عليهم، وتفاسير المفسرين الأفذاذ من علماء هذه الأمة.

– وكانت الممارسة السياقية، تشمل الموقف اللغوي ككل، بدءا بسبب النزول، وما يحيط بالنص من ظروف وملابسات، وقضايا مختلفة .

– والسياق حركة مستمرة لا تعرف الثبات، فهو يتتبع مسار الكلمة والجملة وهي تتحرك ضمن السياق القرآني للوقوف على دوالها ومدلولاتها وقوفا صحيحا.

– السياق القرآني، يشمل سياق الآية، والآيات، والنص، والسورة، والسور، والقرآن كُكُلّ.

– يجب العلم بسبب النزول في أي عمل تحليلي للنص القرآني ؛ لأنه كما يقول الإمام الزركشي: طريق قوي في فهم آي القرآن الكريم.

– الدلالة السياقية للنص القرآني سواء أكان آية، أو مجموعة من الآيات، يتطلب معرفة القرائن اللفظية والمعنوية للموقف الكلامي.

– الدلالة السياقية تضع النص في إطاره الصحيح، حيث تعمل على تفصيل المجمل، وتقييد المطلق، وتخصيص العام، وترجيح المحتمل .

–اعتمد المفسرون في تفسيراتهم على الأبعاد التداولية في عملية التفسير، فقد راعوا: المقام، والحال، ومقتضى الحال، والقرائن اللفظية، والمعنوية.

هوامش:

[1]- ينظر: ابن منظور ،(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت711هـ) لسان العرب.تحقيق: ياسر سليمان أبو شادي و مجدي فتحي السيد.المكتبة التوفيقية، القاهرة.ج7، ص178،177.

وانظر: الفيروز أبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب ت817هـ) ، القاموس المحيط.تحقيق:أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد.دار الحديث، القاهرة.1429هـ -2008م ،ص 1616.

[2]- الجوهري (أبونصر إسماعيل بن حماد ت398هـ) ، الصحاح. تحقيق محمد محمد تامر وآخرون.دار الحديث، القاهرة.1430هـ- 2009م، ص1142

[3]- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ت538هـ) ، أساس البلاغة.تحقيق: عبد الرحيم محمود.دار المعرفة، بيروت – لبنان.ص459.

[4]- ملتقي دولي حول التحليل اللساني ، الاستفادة من الألسنية في تفسير القرآن الكريم د.عبد الرؤوف مخلوف، جامعة عنابة، للنصوص من 5- 8 ماي 1985.

[5]- ينظر : سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي.المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.الطبعة الثانية 2001م، ص19.

[6]- ينظر: المرجع نفسه.ص20.

[7]- د.عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية. الدار التونسية للنشر ، تونس ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، (د ت) 1986، ص81.

[8]- المعجم العربي الأساسي،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،لاروس.1989.ص974.

[9]- المرجع نفسه، ص975.

[10]- انظر. ملتقى دولي حول التحليل اللساني للنصوص (مرجع سابق).

[11]- استفدت في تخريج الشواهد القرآنية من كتاب: التفكير فريضة إسلامية لعباس محمود العقاد، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا -بيروت (د ت) ص8-12.

[12]- حسنين مخلوف،كلمات القرآن تفسير وبيان.مكتبة رحاب،الجزائر (د .ت)، ص394

[13]- د.أحمد نعيم الكراعين ، علم الدلالة بين النظر والتطبيق . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1413هـ، 1993م ، ص7.

وينظر: الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله)، البرهان في علوم القرآن .تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،المكتبة العصرية صيدا بيروت (د ت) ج1، ص22.

[14]- أبوبكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر (د.ت) ، ص75.

[15]- ابن خلدون ، المقدمة.دار صادر ، بيروت ، ط1، 2000، ص442.

[16]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز. موفم للنشر ،الجزائر. 1991م. ص43.

[17]- ينظر: ابن منظور (مرجع سابق)، لسان العرب. ج6، ص484 .

[18]- ينظر: الفيروز أبادي (مرجع سابق)،القاموس المحيط.ص824.

[19]- ينظر: الجوهري ، الصحاح.ص573.

[20]- المعجم العربي الأساسي(مرجع سابق).ص655.

[21]- ينظر: د.أحمد مختار عمر، علم الدلالة. عالم الكتب.ط5، 1998م، القاهرة.ص68 وما بعدها.

[22]- د.أحمد مختار عمر، علم الدلالة .ص68.

[23]- ينظر: د.عواطف كنوش المصطفى ، الدلالة السياقية عند اللغويين. دار السياب، ط1 ، 2008 م، ص58.

[24]- د.أحمد مختار عمر، علم الدلالة.ص70.

[25]- د/عرفات فيصل المناع، السياق والمعنى(دراسة في أساليب النحو العربي).منشورات الاختلاف ، الجزائر.ط1،2013 م، ص25.

[26]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة.ص71.

[27]- المعجم العربي الأساسي، ص236.

[28]- الطبري ،جامع البيان في تفسير القرآن . دار المعرفة، بيروت، لبنان.ط ، 1392 هـ ، 1972م،المجلد4، ج5، ص185.

وينظر: الواحدي النيسابوري (أبو الحسن علي بن محمد الواحدي) ، أسباب النزول. دار الضياء قسنطينة، قصر الكتاب، البليدة. (دت).ص106.

[29]- الطبري ،جامع البيان في تفسير القرآن . ج5، ص189.

وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن.دار إحياء التراث العربي،بيروت- لبنان. 1965، ج5، ص 396 و398.

[30]- تصفح الموقع بتاريخ 2018/05/06 م .

http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura6-aya82.html

[31]- الزمخشري، الكشاف. المجلد الثاني،دارالفكر،ط1، 1397هـ، 1977 م.ص33.

[32]- تصفح الموقع بتاريخ 2018/05/06 م

http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura6-aya82.html

[33]- الطبري ،جامع البيان في تفسير القرآن. ج5 ، ص 64.

وينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج6، 104.

[34]- تصفح الموقع بتاريخ 2018/05/08 م

http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura4-aya123.html

[35]- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن . ج2 ، ص202، 203 .

[36]- الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن .ج9، ص389 .

[37]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن.دار إحياء التراث العربي،بيروت- لبنان.ج5، ص403.

[38]- المعجم العربي الأساسي ، مرجع سابق ، ص533.

[39]- الواحدي، أسباب النزول .ص107.

القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن. ج5 ، ص403.

[40]- الصابوني (محمد علي)، صفوة التفاسير.قصر الكتاب ، شركة الشهاب، الجزائر. ط5، 1411هـ ، 1990م . ج3، ص177.